فهو يرجوه كلا ليس الامر على ما قال من انه يؤتى المال والولد ويجوز ان
تكون معنى كلا اي انه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهدا سنكتب
ما يقول سنامر الحفظة باثباته عليه لنجازيه به في الاخرة ونمد له من العذاب
مدا نزيده عذابا فوق العذاب ونرثه ما يقول اي ما عنده من المال والولد
باهلاكنا اياه وابطال ملكه وهذا قول ابن عباس وقتادة ويأتينا فردا
يأتي الاخرة بلا مال ولا ولد واتخذوا من دون الله الهة يعني اهل مكة عبدوا
الاصنام من دون الله ليكونوا لهم عزا قال الفراء ليكونوا لهم شفعاء
في الاخرة وهذا معنى قول ابن عباس ليمنعوهم مني وذلك انهم رجوا منها
الشفاعة والنصرة والمنع من عذاب الله قال الله تعالى كلا قال ابن عباس
يريد لا يمنعهم مني شيء سيكفرون بعبادتهم تجحد الالهة عبادة المشركين
لها كما قال تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وذلك انها كانت
جمادا لا تعلم العبادة ويكونون عليهم ضدا يصيرون عليهم اعوانا يكذبونهم
ويلعنونهم ويتبرؤون منهم وقال ابن قتيبة اي اعداء يوم القيامة وكانوا
في الدنيا اولياءهم **قوله** تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين ذكر
الزجاج في هذا وجهين احدهما انا خلينا بين الشياطين وبين الكافرين
فلم نعصمهم منهم ولم نعذهم بخلاف المؤمنين الذين قيل فيهم ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الوجه الثاني وهو المختار انهم ارسلوا عليهم وقيضوا

لهم بكفرهم

لهم بكفرهم كما قال ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فمعنى الارسال
هاهنا التسليط **وقوله** تعالى تؤزهم ازا الاز التحريك والتهييج قال
ابن عباس في رواية الوالبي تغريهم اغراء وقال في رواية عطاء تزعجهم الى المعاصي
ازعاجا وهو قول قتادة وقال السدي تستعجلهم استعجالا فلا تعجل عليهم
اي تطلب العذاب لهم انما نعد لهم عدا قال ابن عباس يعني انفاسهم التي يتنفسون
في الدنيا فهي معدودة الى الاجل الذي اجلت لعذابهم وهذا من ابلغ الوعيد والمعنى
انا اجلناهم الى اجل يبلغونه نعد انفاسهم الى تمام ذلك الاجل **قوله** تعالى
يوم نحشر المتقين اي اذكر لهم يا محمد اليوم الذي يجمع فيه من اتقى الله في الدنيا
بطاعته واجتناب معاصيه الى الرحمن الى جنته ومحل كرامته وفدا جمع وافد
كما يقال راكب وركب وصاحب وصحب يقال وفد الوافد يفد وفدا ووفادة
اذا خرج الى ملك في فتح او امر قال ابن عباس ركبانا اخبرنا ابو سعد
النصروي انا احمد بن جعفر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني سويد
بن سعيد نا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن اسحق نا النعمان بن سعد قال كنا
جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
قال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها عليها
رحال من ذهب فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة ونسوق المجرمين العاصين
الى جهنم وردا عطاشا مشاة قال قتادة سيقوا اليها وهم ظماء والورد الجماعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)